IUGJEPS
Vol 25, No 2, 2017, pp 137 -149

ISSN 2410-3152

تاريخ الإرسال (2016-09-16)، تاريخ قبول النشر (2016-10-17)

درجات الرّضا عن الحياة لدى زوجات الأسرى الفلسطينيين في محافظة الخليل

د. نبيل جبرين الجندي [1],*

أ. مرفت يوسف أبو غبوش

[1] أستاذ مشارك، قسم علم النفس، جامعة الخليل، فلسطين.

* البريد الالكتروني للباحث المرسل:

e-mail address: nab466@yahoo.com

الملخص:

هدفت هذه الدّراسة لاستقصاء درجات الرّضا عن الحياة لدى عيّنة من زوجات الأسرى الفلسطينيين بمحافظة الخليل، وقد اختار الباحثان عينة عشوائية بسيطة قوامها (131) زوجة أسير، وقد أعد الباحثان استبانة تكشف عن درجات الرّضا عن الحياة بالإفادة من الأدب التربوي، وتم التحقق من دلالات صدق الأداة وثباتها في البيئة الفلسطينية، وتم تطبيقها بالتعاون مع نادي الأسير الفلسطيني في محافظة الخليل، وقد أسفرت النتائج عن درجات متوسطة من الرّضا عن الحياة تتمتع بها زوجات الأسرى في محافظة الخليل، وعن وجود فروق في درجات الرّضا عن الحياة تعزى إلى متغير العمل لصالح النّساء العاملات، وعن فروق في درجات الرّضا عن الحياة تعزى لمتغيّر عدد الأطفال لصالح عدد الأطفال الأكثر في الأسرة، وعن فروق تعزى إلى المستوى التّعليمي لصالح فئة البكالوريوس، وكذلك فروق في درجات الرّضا عن الحياة تعزى لمتغيّر متوسط الدّخل لصالح الأسر ذات الدّخل الأعلى، ووجود فروق في درجات الرّضا عن الحياة تعزى لسنوات محكوميّة الأسير تعزى لزوجات الأسرى ذوي المحكوميات دون خمس سنوات وأكثر من عشر سنوات، وخلصت الدّراسة إلى مجموعة من التّوصيات المنبثقة من نتائجها.

كلمات مفتاحية: زوجات الأسرى – الرّضا عن الحياة.

Degree of Life Satisfaction Among a Sample of Wives of Palestinian Prisoners in Hebron District

Abstract

This study aimed to investigate the degree of life satisfaction among a sample of wives of Palestinian prisoners in Hebron district. A sample of (131) prisoners' wives was chosen to respond to a 30 item questionnaire of life satisfaction. Both reliability and validity of the questionnaires were ensured in the Palestinian environment. The findings of the study showed medium degrees of satisfaction of life perceived by the wives of prisoners in Hebron district. Regarding the variable of wives' employment, there were differences in the degrees of life satisfaction due to employment for the benefit of working women. In addition, there were differences in the degrees of life satisfaction due to the number of children in favor of larger number of children in the family. Furthermore, there were differences in life satisfaction due to the wives qualifications in favor of bachelor's category, as well as there were differences in life satisfaction due to the income average in favor of higher-income families. Finally, there were differences in the degrees of life satisfaction due to the years-of imprisonment in favor of wives of prisoners who have less than five years or more than ten years of imprisonment. The study put forward a set of recommendations emerging from its findings.

Keywords: **Life satisfaction - Prisoners wives**

مقدمة:

يتعرّض الشّعب الفلسطيني منذ عدة عقود للاحتلال الذي انعكست إحدى أشكاله في عمليات الاعتقال المستمرّة لأفراد الشّعب الفلسطيني، ولمددٍ طويلة تتراوح بين الاعتقال الإداري والمؤبدات المختلفة، وعلى هذا الصّعيد، فإنّ النّساء الفلسطينيات يتحمّلن تبعات اعتقال الأزواج، وينعكس ذلك سلباً على حياتهن بسبب تحمّل مسؤولية حماية الأسرة الفلسطينيّة عندما يغيب الزّوج لسببٍ أو لآخر، وقد أوردت وزارة شؤون الأسرى الفلسطينيّة في إحصائيّة 2015، أن هناك 6500 أسيراً فلسطينياً يقبعون في سجون الاحتلال، بينهم أطفال ونساء وشيوخ وشباب، وتصل نسبة المتزوّجين إلى 30% من المجموع الكلّي، منهم 20% لديهم أطفال (وزارة شؤون الأسرى الفلسطينية، 2015).

إن من شأن الأسرة التي يغيب معيلها وراء قضبان الأسر أن يعكس مجموعة من الهموم والمشاكل على الزّوجة، تكمن هذه الهموم في تربية الأطفال وإعالتهم وكذلك متابعة قضايا الزّوج المعتقل، وتؤثّر هذه الهموم والمشاكل بالتالي على درجات رضاهن عن حياتهن.

ويعتبر الرّضا عن الحياة من المصطلحات شائعة الاستخدام في الوقت الحاضر، وهو أحد مؤشرات الصّحة النّفسية الهامّة، وهذا قاد الباحثون إلى تناوله بكثيرٍ من البحث والدّراسة، وحاولوا تعرّف أهم العوامل التي تؤثّر على شعور الفرد بالرّضا عن الحياة، فيرى دينر (Diener, 2000) أنّ أهم هذه العوامل تكمن في الصّحة الجسميّة، والحالة الاقتصادية الجيدة، والعلاقات الاجتماعيّة النّاجحة، والتّكيف مع الحياة، وتكوين مفهوم إيجابي عن الذّات، كما يشمل الرّضا عن الحياة ثلاثة جوانب أساسيّة هي: تقبّل الذات، وتقبّل الآخرين، وتقبّل الحياة وما تمّ تحقيقه من خلالها.

ويرى الدّسوقي (1998) أنّ شعور الفرد بالرّضا عن الحياة يؤثّر على شخصيته، وعلى مدى تكيّفه مع المحيط الاجتماعي الذي يعيش فيه، وعلى طبيعة تفاعله وتواصله مع الآخرين.

كما يرى كلّ من ميكس وموريل (Meeks, and Murrell, 2001) أنّ المتعلّمين يكونون أكثر رضاً عن حياتهم من غير المتعلمين، ذلك أنّ التّعليم يجعل الأشخاص أكثر وعياً وعنايةً بصحتهم النّفسية والجسميّة، وأكثر قدرةً على التأقلم والتكيف مع مستجدات الحياة، في حين يعلّق كل من دينر وأويش(Diener, Oish, 1997) على أن الرّضا عن الحياة يتأثر بسمات وصفات الفرد الشخصية، وكذلك بالفروق الفردية والعوامل الثقافية والظروف البيئية المحيطة بالفرد.

ويضيف جودة وعسلية (2009) أن الرّضا عن الحياة يعني إشباع وإرضاء الفرد لحاجاته ورغباته بالشكل الذي يتمناه.

ويعرف روبير وروبير (Rober and Rober, 2001) الرّضا عن الحياة بأنه: حالة انفعالية ناجمة عن تحقيق هدف معين، وهو حالة داخلية تتصف بالسعادة أو عدمها، وتنتج عن درجة رضا الفرد عن تحقيق هدف معين، ويرى فريدريكسون (Fredrickson, 2001) أن الرّضا عن الحياة يتيح الفرصة للفرد ليكون مبدعاً، لأن أفكاره تكون مرنة ويسهل عليه التأقلم والتكيف مع كل ما هو جديد من المواقف الحياتية.

وتعلق علوان (2008) بأنّ الشخص الذي يشعر بالرّضا عن حياته يتصف بالتفاؤل، ويتوقع الخير، والاستبشار، والرّضا عن الواقع، وتقبل النفس واحترامها، والاستقلال المعرفي والوجداني، وأن تحقيق هذه الصفات يصل بالإنسان إلى الشعور بالسعادة التي هي جزء من الرّضا عن الحياة.

وهناك عدد من المفاهيم ذات علاقة بمفهوم الرّضا عن الحياة، فيرى مرسي (2000) أن الرّضا عن الحياة مكون أساسي للسّعادة ويساعد على الحفاظ على صحة الفرد النّفسية التي هي جزء أساسيّ من السّعادة.

ووضح جودة (2010) العلاقة بين الرّضا عن الحياة والسّعادة بأنّ السّعادة تعني حالة وجدانية، بينما الرّضا عن الحياة هو إصدار حكم معرفي على واقع الحياة.

ويرى عبد المنعم (2010) أنّ تقبّل الحياة هو قدرة الفرد على التّكيف والتّوافق مع الذّات ومع الآخرين المحيطين بالشّخص، في حين تربط منظمة الصّحة العالميّة (2005) الرّضا عن الحياة بنوعيّة الحياة، لأن إدراك الفرد لوضعه في الحياة يحدّد نوعيّة الحياة بناءً على ما حققه الفرد من أهداف وتوقّعات، أمّا مفهوم الرّضا عن الحياة فهو كغيره من المفاهيم النّفسية الأخرى، لديه عدّة أبعاد تحدّد شكله ومضمونه.

أوردت نعيسة (2011) ثلاثة إبعاد للرّضا عن الحياة وهي:

الموضوعية: وتشمل الجّوانب الاجتماعيّة لحياة الفرد، والذّاتية: مدى رضا الفرد عن حياته ورضاه الشّخصي، والوجوديّة: هي استطاعة الفرد العيش بتوافق معنويّ ونفسيّ مع ذاته ومع مجتمعه.

كما أورد حسن (2010) أربعة مصادر تساعد الفرد على تحقيق الرّضا عن حياته وهي: القناعة عن الحياة، والقدرة على السّيطرة على الحياة، والقدرة على وضع الأهداف وتحقيقها، والحماس والجديّة في الحياة.

وأما عن العوامل المؤثّرة بالرّضا عن الحياة، فيرى الهمص (2010) أنّ الرّضا عن الحياة يتأثر بعدة عوامل منها: القدرة على التّحكم، والقدرة على التّفكير وأخذ القرارات، والصّحة الجسميّة والعقليّة، والأحوال المعيشيّة والعلاقات الاجتماعيّة، والمعتقدات الدّينية، والأوضاع الاقتصاديّة للفرد.

ويمكن للفرد أن يحقق أعلى درجات الرّضا عن الحياة من خلال عدّة أمور منها: إشباع الحاجات، فعندما يشبع الفرد حاجاته الشّخصيّة يرتفع شعوره بالرّضا عن حياته، ولكن في حال تم إعاقة إشباع حاجاته فهذا يقلل من درجة الرّضا عن الحياة (الهنداوي،2011)، وكذلك من خلال الصّلابة النّفسيّة التي هي شعور الفرد بقدرته على استغلال كلّ المصادر المتاحة له في حياته، لتزيد من قدرته على مواجهة أحداث الحياة الضّاغطة (سيد، 2012)، وكذلك التّوجّه نحو المستقبل فعندما يشعر الفرد بالطّمأنينة نحو مستقبله، فهذا يكون من الأسباب التي ترفع من مستوى الشّعور بالرّضا عن الحياة، وتحقيق الفرد لذاته الذي يعد من العوامل المساعدة على تحقيق الرّضا عن الحياة، بالإضافة إلى المعنى الإيجابي للحياة إذّ يجعل هذا الأمر الفرد أكثر قدرة على الإنتاج والعطاء، ويشعره بقيمته ويزيد من شعوره بالرّضا عن الحياة، وكذلك المساندة الاجتماعيّة فالإنسان اجتماعي بطبعه، وإن حقّق هذا الهدف شعر الإنسان بحالة من الرّضا عن الحياة (عيسى، 2013).

وهدفت دراسة ثيم ودترش (Thieme & Dittrich, 2015) للتعرف إلى درجات الرّضا عن الحياة لدى كبار السن، وإلى التعرف على أثر الاستمرار على رأس العمل على درجات الرّضا عن الحياة، وتكوّنت عيّنة الدّراسة من 315 شخصاً، وتم استخدام مقياس الرّضا عن الحياة (LS) كأداة للبحث، وأظهرت النّتائج أنّه كلّما تقدم الشخص بالعمر أصبح أكثر رضاً عن حياته، وأنّ الاستمرار في العمل يجعل الشّخص يحافظ على درجات رضاً عالية حتى مع تقدم العمر.

وهدفت دراسة تشوي وونج (Chui & Wong, 2015) إلى اختبار العلاقة بين السعادة والرّضا عن الحياة حسب الجنس من جهة، وعدد من المتغيرات الأخرى من جهة ثانية، حيث تكونت عينة الدراسة من 1428 مراهقاً ومراهقة، واستُخدم مقياس الرّضا عن الحياة (LS)، ومقياس السعادة كأدوات للدراسة، وأظهرت النتائج أن المراهقين الذين لديهم أصدقاء مقربين سجلوا درجات سعادة مرتفعة، ولكن ليس بالضروري وجود درجات رضا مرتفعة عن الحياة، كما أظهرت النتائج أنّ التّحصيل الدراسي العالي يزيد من درجات السّعادة عند الذكور، ولكنه ليس بالضّرورة يزيد من درجات الرّضا عن الحياة لديهم، بينما أظهرت الإناث نتائج عكسيّة تماما لهذه النتيجة.

كما هدفت دراسة املير وآخرون (Amler et al, 2015) إلى تقييم مستويات الرّضا عن الحياة لدى الناجين من المرض بعد عملية زرع الخلايا، وإلى معرفة أثر الرّضا عن الحياة على الصمود والقلق والاكتئاب وجودة الحياة لدى الناجين، واشتملت الدراسة على 41 شخصاً قاموا بعملية الزرع، وكانت متوسطات أعمارهم 49 سنة، تم استخدام مقياس الرّضا عن الحياة لقياس درجات الرّضا عن الحياة، وتم استخدام مقياس المستشفى للقلق والاكتئاب، كما تم استخدام مقياس المرونة النّفسية، وأظهرت النتائج أن الأشخاص الذين كان لديهم أمن مادي وظروف معيشية منظمة قد حققوا درجات عالية على مقياس الرّضا عن الحياة رغم تجربة المرض وأن الأشخاص الذين اضطروا لترك عملهم بسبب حالتهم الصحية وهم غير راضين عن أحوالهم الماديّة قد سجلوا درجات منخفضة على مقياس الرّضا عن الحياة، كما أظهرت النّتائج أنّ الأشخاص الذين لديهم مرونة نفسيّة قد سجلوا درجات عالية على مقياس الرّضا عن الحياة وأنّ أعراض القلق والاكتئاب كانت قليلة.

وتناولت دراسة زاهو(Zhu, H. 2014) أثر التسامح والصفح على الرّضا عن الحياة لدى عدد من الطلبة في الجامعات الصينية حيث تكونت العينة من 430 طالب وطالبة. وتم استخدام التقارير الذاتية لقياس درجات التسامح وتم استخدام مقياس الرّضا عن الحياة (LS)

لقياس درجات الرّضا عن الحياة، وأظهرت النتائج أن التسامح يؤثر إيجاباً على الرّضا عن الحياة.

وهدفت دراسة العمرات والرّفوع (2014) إلى التعرف على مستوى الرّضا عن الحياة الجامعية وعلاقتها بتقدير الذات لدى طالبات جامعة الطفيلة، وتكونت العينة من (301) طالبة، واستخدم الباحثان استبانتان كأدوات للبحث، الأولى تقيس مستوى الرّضا عن الحياة الجامعية، والثانية تقيس درجات تقدير الذات، وأظهرت النتائج أن درجات رضا الطالبات عن حياتهن الجامعية هي بدرجة متوسطة، أما تقدير الذات فكان عالياً، وأظهرت النّتائج وجود فروق في درجات الرّضا عن الحياة الجامعية تعزى لمتغيّر التّخصص والسّكن الجامعي والمعدّل التّراكمي لصالح طالبات الكليات الإنسانيّة القاطنات في سكن الجّامعة ذوات المعدلات العالية.

كما هدفت دراسة أرسلان وأكاس (Arslan & Akkas, 2013) إلى معرفة درجات الرّضا عن الحياة الجامعية، والرّضا عن الحياة بشكلٍ عام لدى الطلبة الجامعيين الأتراك، وتكونت عينة الدراسة من 1260 طالباً. تم استخدام مقياس جودة الحياة الجامعية، ومقياس الرّضا عن الحياة(LS) ، وكذلك استمارة المعلومات الشخصية كأدوات للبحث. وأظهرت النتائج أن الرّضا عن الحياة والرّضا عن اختيار الجامعة كان له أثر إيجابي على درجات الرّضا عن الحياة الجامعيّة.

بينما هدفت دراسة شذقورة (2012) إلى التّعرف إلى العلاقة بين المرونة النّفسيّة والرّضا عن الحياة لدى طلبة الجامعات في غزة، حيث تكونت العينة من (600) طالب وطالبة، وأظهرت النّتائج أنّ هناك ارتباط موجب بين المرونة النّفسية والرّضا عن الحياة، كما أظهرت عدم وجود فروق في الرّضا عن الحياة تعزى إلى مستوى التّحصيل والتخصص.

بينما هدفت دراسة بودثافي (Powdthavee, 2011) إلى التّعرف على أثر وجود الأحفاد على درجات الرّضا عن الحياة لدى الأجداد، حيث تكونت العينة من 5000 شخصاً لهم أحفاد، و6000 شخصاً ليس لديهم أحفاد ولكن تزيد أعمارهم عن 40 سنة في المملكة المتحدة، وتمّ استخدام مقياس الرّضا عن الحياة (LS) كأداة للدّراسة، وأظهرت النّتائج أنّه لا توجد فروق واضحة على درجة الرّضا عن الحياة بناءً على وجود الأحفاد أو عدمه، كما أظهرت النتائج أن الأجداد الذين يعيش معهم بعض الأحفاد، هم أكثر رضاً عن الحياة من الأجداد الذين لا يعيش معهم أي من الأحفاد.

أما دراسة سياتز وآخرون (Seitz et al, 2010) فقد هدفت إلى التعرف إلى الرّضا عن الحياة لدى الناجين من مرض السّرطان في مرحلة المراهقة، كما هدفت إلى التّعرف على العوامل الطبية والنّفسية والاجتماعية المرتبطة بالرّضا عن الحياة، واشتملت العينة على 820 ناجياً من مرض السّرطان، وتم استخدام المجتمع المحلي كعيّنة ضابطة، كما تم استخدام مقياس الرّضا عن الحياة (LS) كأداة لقياس درجات الرّضا عن الحياة، وأشارت النّتائج إلى أن النّاجين من مرض السّرطان أقل رضاً عن الحياة من عموم الناس، واتسمت حياتهم بالقلق والاكتئاب نتيجة أثر ما بعد الصدمة، كما أظهرت النّتائج أن الناجين الذين تزوجوا سجلوا درجات أعلى على مقياس الرّضا عن الحياة.

وهدفت دراسة كابتن وآخرون (Kapteyn et al, 2009) إلى التّعرف على محدّدات الرّضا عن الحياة في كلّ من هولندا والولايات المتحدة الأمريكية، وتكونت العينة من 2250 فرداً، تمّ التّواصل معهم عبر الإنترنت أو الهاتف واستخدم الباحثون أداتين للتّعرف على هذه المحددات، وهما التقارير الذّاتية، وبطاريات من الأسئلة المقالية القصيرة، وأسفرت النّتائج عن أنّ أهم مجالات الرّضا عن الحياة بالتّرتيب حسب الأهميّة تكمن في الأسرة والتّفاعلات الاجتماعيّة، والأنشطة اليوميّة والعمل، والصّحة والدّخل، كما أظهرت النّتائج أنّ الأمريكيين أكثر ميلاً لاستخدام أقصى درجات الاختيار من الهولنديين فهم يستخدمون (راضٍ جداً) أو (غير راضٍ جداً)، بينما الهولنديون كانوا يميلون لأن يبقوا في المنتصف، وقد احتل الدّخل الترتيب الأخير من بين المحدّدات الأربعة للرضا عن الحياة، لكنّه كان أكثر أهميّة لدى الأمريكيين منه لدى الهولنديين.

بينما هدفت دراسة جولدبيك وآخرون (Goldbeck et al, 2007) التّعرف على أثر العمر والجنس على الرّضا عن الحياة لدى المراهقين، وشارك في الدراسة 1274 مراهقاً ومراهقة من الألمان، تتراوح أعمارهم بين (11–16) سنة، واستخدم مقياس الرّضا عن الحياة كأداة للدراسة، وأظهرت النّتائج أن هناك ارتباط بين الصّحة والرّضا عن الحياة لدى الفتيات مقارنة بالفتيان، كما أظهرت النّتائج أنّ درجات الرّضا عن الحياة (عند المراهقين) مع أصدقائهم أعلى من درجات الرّضا ع ن

الحياة مع أسرهم، فيما لم يكن هناك فروق في درجات الرّضا تعزى لجنس المراهق.

وهدفت دراسة سليمان (2003) للتّعرف على العلاقة بين الرّضا عن الحياة وتقدير الذّات لدى مديري المدارس الحكومية ومديراتها في محافظات شمال فلسطين، وفحص درجات الرّضا عن الحياة وفقاً لمتغيرات (الجنس، والمؤهل العلمي، وعدد سنوات الخبرة، والحالة الاجتماعية، ومستوى الدخل الشهري، وسنوات الخبرة) وتكوّنت عيّنة الدّراسة من (302) مديراً ومديرة، واستخدم الباحث استبانة الرّضا عن الحياة، واستبانة تقدير الذات وخلصت الدراسة إلى عدم وجود علاقة بين درجة الرّضا عن الحياة وتقدير الذّات لدى مديري المدارس الحكومية ومديراتها في شمال فلسطين، ووجدت الدراسة فروقاً دالة بين الذكور والاناث لصالح الإناث في درجات الرضا عن الحياة ، كما وجدت فروقاً دالة وفقاً لعدد سنوات الخبرة لصالح ذوي الخبرة على الأقل من (5) سنوات، ووجدت فروقاً لصالح ذوي مستوى الدخل الأعلى كما وجدت فروقاً دالة إحصائيا في بعض مجالات الرضا عن الحياة لصالح عدد افراد الاسرة لصالح عدد أفراد الأسرة الأكثر من (5) أفراد، ووجدت فروقاً دالة للمؤهل العلمي لصالح حملة الماجستير فأعلى.

تعقيب على الدراسات السابقة:

يظهر للباحثين من خلال استعراض الدراسات السابقة أهمية مفهوم الرّضا عن الحياة، حيث أنه يشير إلى درجات تمتع الفرد بالصحة النّفسية، التي بدورها تؤثر على حياة الفرد الحالية والمستقبلية.

وتعتبر زوجات الأسرى، شريحة مهمة جداً من شرائح المجتمع الفلسطيني، ولهذه الشريحة دور كبير في ترسيخ قواعد الانتماء للوطن لذلك، فهن بحاجة ماسة لكل ما يحقق لهن رضاهن عن حياتهن بكل وقائعها وأحداثها ومشقاتها وعقباتها، والصمود في وجه هذه المشقات والعقبات.

وقد ورد في الدّراسات السّابقة بعض المفاهيم ذات الصّلة بمفهوم الرّضا عن الحياة، مثل: الصّلابة النّفسيّة والمرونة النّفسية وجودة الحياة، وكلّ هذه المفاهيم مترابطة ومتداخلة، وهي في مجملها، تساعد الفرد على مواجهة صعوبات الحياة التي تواجه الفرد.

وتأتي هذه الدّراسة استكمالاً لجهود الباحثين في مجال الرّضا عن الحياة وقد اختار الباحثان عينة من زوجات الأسرى في محافظة الخليل، الأمر الذي لم يتم دراسته في البيئة الفلسطينية من قبل، كذلك تقوم هذه الدّراسة على توفير أداة في البيئة العربية الفلسطينية تكشف عن درجات الرّضا عن الحياة عبر تقنين هذه الأداة والتّحقق من دلالات صدقها وثباتها في البيئة الفلسطينية.

مشكلة الدّراسة:

تكمن مشكلة الدّراسة الحاليّة في أنّها تحاول استقصاء واقع درجات الرّضا عن الحياة لدى زوجات الأسرى في محافظة الخليل، ذلك أنّ الرّضا عن الحياة أمر مهم في تحديد اتجاهات الفرد نحو المجتمع ونحو الشّعور بالمواطنة السّليمة، وكذلك فإن الفرد الذي تكون درجات الرّضا عن الحياة منخفضة فإنّ ذلك يقوده إلى تكوين اتجاهات سلبيّة نحو المجتمع وبدلاً من أن يكون عضواً فاعلاً في المجتمع فإنّه قد يكون عبئاً عليه، عدا عن أنّ عدم الرّضا عن الحياة يقود بالتّالي الفرد إلى أن يكون عرضة للأمراض النّفسيّة والجنوح والانحراف.

أسئلة الدراسة:

تحاول الدراسة الإجابة عن الأسئلة الآتية:

1. ما واقع درجات الرّضا عن الحياة كما تدركه زوجات الأسرى الفلسطينيين في محافظة الخليل؟
2. هل تختلف درجات رضا زوجات الأسرى عن الحياة باختلاف مدة محكومية الزوج الأسير (دون خمس سنوات، من خمس سنوات إلى عشرة، أكثر من عشر سنوات)؟
3. هل تختلف درجات رضا زوجات الأسرى عن الحياة باختلاف حالة عمل الزوجة (تعمل، لا تعمل)؟
4. هل تختلف درجات رضا زوجات الأسرى عن الحياة باختلاف المستوى التّعليمي للزوجة؟
5. هل تختلف درجات رضا زوجات الأسرى عن الحياة باختلاف متوسط الدخل (دون 2000 شيكل، من 2000 –4000 شيكل)؟
6. هل تختلف درجات رضا زوجات الأسرى عن الحياة باختلاف عدد الأطفال في الأسرة (دون الطفلين، من 3 –5 أطفال، أكثر من 5 أطفال)؟

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة الحالية إلى تحقيق الأهداف التالية:

1. التّعرف على واقع درجات الرّضا عن الحياة كما تدركه زوجات الأسرى الفلسطينيين في محافظة الخليل.
2. استقصاء فيما إذا كانت درجات الرّضا عن الحياة تختلف باختلاف مجموعة من المتغيرات المستقلة مثل مدة محكومية الأسير، وحالة عمل الزوجة، والمستوى التّعليمي للزوجة، ومتوسط دخل الأسرة، وعدد الأطفال في الأسرة.

أهميّة الدّراسة:

تكمن أهمية الدّراسة في أهمية موضوعها الذي يهدف إلى معرفة درجات الرّضا عن الحياة لدى زوجات الأسرى الفلسطينيين في محافظة الخليل، باعتبار أنّ مفهوم الرّضا عن الحياة من مفاهيم الصّحة النّفسيّة الهامّة، كما تكمن أهمية هذه الدّراسة في أنها تتصدى لاستقصاء معاناة زوجات الأسرى الفلسطينيين في محافظة الخليل، وتسليط الضّوء على معاناتهن التي انعكست على شكل نظرتهن للحياة الأمر الذي قد يتنبه صانعو القرار له من حيث دعم ومساندة هذه الفئة من قطاعات المجتمع الفلسطيني، وما يتعرضن له من ضغوط نفسيّة عدّة.

وقد تكون نتائج هذه الدّراسة مفيدة باعتبارها منطلق لأبحاث أخرى، فهي قد تشكل قاعدة معلومات هامة يستفيد منها بقية الباحثين في دراسات لاحقة، فقد تسلط نتائج هذه الدّراسة الضّوء على فئة زوجات الأسرى، مما يزيد من اهتمام الباحثين بدراسة موضوعات ذات علاقة بهن سيما وأنّ هذه الدّراسة توفّر اداة مقننة يمكنهم استخدامها في دراساتهم.

حدود الدّراسة:

تتحدد هذه الدّراسة بالموضوع الذي تتناوله، وهو واقع درجات الرّضا عن الحياة، وبالعينة التي طُبقت هذه الدّراسة عليها وهي زوجات الأسرى الفلسطينيين في محافظة الخليل في العام 2016 الأمر الذي يعيق تعميم نتائج الدّراسة إلا على بيئات مشابهة.

مصطلحات الدّراسة:

الرّضا عن الحياة Life satisfaction: يعرف نعيسة (2012) الرّضا عن الحياة بأنه بناء كلي يتكون من مجموعة متغيرات تهدف إلى إشباع الفرد لحاجاته.

ويُعرّف تفاحة (2009) الرّضا عن الحياة بأنّه تقبّل الفرد لذاته ولحياته التي يعيشها وفق البيئة المحيطة به، حيث يكون الفرد متكيفاً مع نفسه ومع محيطه ويشعر بقيمته وبقيمة حياته وقادراً على مواجهة المشكلات التي تواجهه.

كما تعرفه عبد الهادي (2007) بأنه شعور داخلي يؤثر على سلوك الفرد واستجاباته المختلفة والرّضا عن الحياة يظهر في ارتياح الفرد وتقبّله لظروف حياته المختلفة، إذ يتقبل الفرد ذاته، وأسرته، والآخرين، والبيئة المحيطة به.

ويعرّف الباحثان الرّضا عن الحياة إجرائياً بأنّه مجموع الدّرجات التي تحصل عليها زوجة الأسير على مقياس الرّضا عن الحياة الذي أعده الباحثان لهذا الغرض.

مجتمع وعينة الدراسة:

تكوّن مجتمع الدّراسة من جميع زوجات الأسرى الفلسطينيين في السّجون الإسرائيلية البالغ عددهم حوالي (7000) آلاف أسير في شهر آذار 2016 وفق إحصائيات نادي الأسير الفلسطيني، مع العلم أن العدد يتغير بين يوم وآخر نتيجة لإجراءات الاحتلال اليومية، آخذين بعين الاعتبار أنّ حوالي نصف الأسرى هم من غير المتزوّجين.

عيّنة الدّراسة:

تكونت عيّنة الدّراسة من (131) زوجة أسير من محافظة الخليل تمّ اختيارهن بطريقة عشوائيّة بسيطة، وقد قام الباحثان بزيارة غالبيّة البيوت التي وقع عليها الاختيار، على امتداد محافظة الخليل، الأمر الذي أخذ جهداً مضنياً لتوفير بيانات دقيقة ومعلومات دقيقة لغايات البحث، والجّدول الآتي (1) يبين توزيع أفراد العيّنة وفقاً لمدّة حكم الزّوج ومستوى دخل الأسرة.

الجدول (1) توزيع عيّنة الدّراسة وفقاً لمدّة حكم الزّوج ومستوى دخل الأسرة

مدة الحكم/ مستوى الدخل	أقل من 2000 شيكل	أكثر من 2000 شيكل	المجموع
دون 5 سنوات	24	26	50
من 5 سنوات– 10 سنوات	26	24	50
أكثر من خمس سنوات	16	15	31
المجموع	66	65	131

أداة الدراسة:

قام الباحثان ببناء استبانة تكشف عن درجات الرّضا عن الحياة وذلك بعد الاطلاع على الأدب التربوي والنظريات التي تناولت موضوع الرّضا عن الحياة، وتكونت أداة الدراسة بصورتها النهائية من 31 فقرة وهي ذات تدريج خماسي (موافق جداً، موافق، لا رأي، معارض، معارض جداً) وهذه الاستبانة تضم مجموعة من الفقرات الإيجابية وأخرى سلبية، وتعتبر الفقرة التي يعبر مضمونها على درجات رضا (فقرة إيجابية)، أما الفقرة التي يعبر مضمونها عن عدم رضا عن الحياة فقد اعتبرت (فقرة سلبية)، وهذه الفقرات السلبية تحمل الأرقام (7، 12، 13، 14، 15 23، 26) وقد تم عكس الاستجابات عليها أثناء المعالجة الإحصائية.

تصحيح أداة الدّراسة:

تصحح الاستبانة بأن تعطى الاستجابة موافق جداً 5 درجات، والاستجابة موافق 4 والاستجابة لا رأي 3 درجات والاستجابة معارض درجتين والاستجابة معارض جداً درجة واحدة.

تبلغ الدّرجة الدّنيا على أداة الدّراسة 31*1 = 31، وتبلغ الدّرجة القصوى 31*5= 155.

يعتبر المفحوص من ذوي الرّضا المرتفع عن الحياة إذا زادت درجته الكليّة عن 3.66 على الفقرة.

ويعتبر المفحوص من ذوي الرّضا المتوسط عن الحياة إذا تراوحت درجته بين (2.33–3.66)

ويعتبر المفحوص من ذوي الرّضا المنخفض إذا قلت درجته عن 2.33.

صدق أداة الدّراسة:

تمّ التّحقق من أداة الدّراسة عن طريق صدق المحكمين إذ تكوّنت الاستبانة بصورتها الأوليّة من 40 فقرة، وتمّ عقد بؤرة نقاش مكوّنة من سبعة أساتذة في علم النّفس وقد تمّ حذف وتعديل بعض الفقرات وأصبحت الاستبانة مكونّة من 31 فقرة قبل إجراء صدق الاتساق الدّاخلي.

كما أمكن التّحقق من دلالات الصّدق بحساب درجات صدق الاتساق الدّاخلي وذلك عن طريق حساب معاملات الارتباط بين كلّ فقرة من فقرات أداة الدّراسة والدّرجة الكليّة على أداة الدّراسة، والجّدول (2) يبين قيم معاملات الارتباط ومستوى الدلالة.

الجدول (2) قيم معاملات الارتباط بين كلّ فقرة من فقرات الاستبانة والدّرجة الكليّة للاستبانة ومستوى الدّلالة

رقم الفقرة	معامل الارتباط	مستوى الدلالة	رقم الفقرة	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
1	0.44	0.001	17	0.54	0.001
2	0.26	0.002	18	0.59	0.001
3	0.54	0.001	19	0.38	0.001
4	0.40	0.001	20	0.39	0.001
5	0.10	0.91	21	0.46	0.001
6	0.34	0.001	22	0.36	0.001
7	0.23	0.009	23	0.43	0.001
8	0.48	0.001	24	0.62	0.001
9	0.51	0.001	25	0.28	0.001
10	0.53	0.001	26	0.33	0.001
11	0.62	0.001	27	0.37	0.001
12	0.28	0.001	28	0.52	0.001
13	0.17	0.05	29	0.44	0.001
14	0.35	0.001	30	0.31	0.001
15	0.24	0.006	31	0.45	0.001
16	0.45	0.001	–	–	–

يلاحظ من الجدول السّابق أنّ جميع قيم معاملات الارتباط قد كانت دالّة إحصائياً ما عدا الفقرة رقم (5) التي تنصّ على (أصبحت حياتي أفضل من قبل) التي لم تكن دالّة إحصائياً وهذا يعني أنّ الفقرة ضعيفة وقد تمّ الاستغناء عنها في التّحليل الإحصائي.

الصورة النهائية للاستبانة:

اصبحت الاستبانة بصورتها النهائية مكونة من 30 فقرة، بعد حذف الفقرة رقم 5 وقد أعيد ترتيب فقرات الاستبانة على هذا الأساس، والاستبانة بصورتها النّهائية مرفقة في الدّراسة.

ثبات أداة الدّراسة:

تم التحقق من ثبات أداة الدراسة باستخدام معامل كرونباخ ألفا وقد بلغت قيمة هذا المعامل (0.84) كما وتمّ حساب معامل الثّبات بطريقة التّجزئة النّصفيّة وقد بلغت قيمة هذا المعامل باستخدام معادلة جوتمان (0.75) وهي قيم تسمح باستخدام أداة الدّراسة في البحوث الإنسانيّة.

نتائج الدّراسة:

يستعرض الباحثان فيما يأتي نتائج الدّراسة وذلك من خلال الإجابة عن أسئلتها.

نصّ السؤال الأول على: ما واقع درجات الرّضا عن الحياة كما تدركه زوجات الأسرى الفلسطينيين في محافظة الخليل؟

ومن أجل ذلك قام الباحثان بحساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لكل فقرة من فقرات الاستبانة وترتيبها ترتيباً تنازلياً وفق أهميتها، والجدول رقم (3) يبين ذلك.

الجدول (3) المتوسطات الحسابية والانحراف المعياري لكل فقرة من فقرات الاستبانة مرتبة ترتيباً تنازليا وفق أهميتها:

رقم الفقرة	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة
11	أنا قادرة على الاعتماد على نفسي	4.08	1.01	مرتفعة
26	أنا راضية عن قدراتي العقلية	3.84	0.94	مرتفعة
30	أصف تفكيري بالمرن	3.79	0.81	مرتفعة
24	أنا مصدر ثقة للآخرين	3.73	0.88	مرتفعة
20	أثق بقدراتي	3.71	1.12	مرتفعة
15	أنا قادرة على اتخاذ القرارات	3.68	0.88	مرتفعة
16	أشعر بأن هناك توازن بين أفعالي وأقوالي	3.65	0.80	متوسطة
18	أشعر بأن الآخرين يحملون صورة طيبة عني	3.63	1.10	متوسطة
8	أشعر بالرّضا عن علاقاتي الاجتماعية	3.59	0.91	متوسطة
1	أشعر بالرّضا عن نفسي	3.58	1.10	متوسطة
29	أنا أتمتع بصحة جيدة	3.56	0.96	متوسطة
17	أشعر بأني ناجحة في حياتي	3.55	1.01	متوسطة
10	أنا قادرة على الاعتماد على نفسي	3.53	1.09	متوسطة
21	يثق الآخرون بقدراتي	3.49	1.01	متوسطة
23	أشعر بأني قادرة على تلبية احتياجاتي	3.31	0.93	متوسطة
13	ألوم نفسي دائما	3.22	1.18	متوسطة
9	أشعر بأني حققت الكثير من أهدافي	3.20	1.11	متوسطة
7	أشعر أن معنوياتي عالية	3.15	1.21	متوسطة
22	هذه الحياة مقيتة ودون معنى.	3.08	1.08	متوسطة
12	أنا نادمة على أشياء كثيرة في حياتي	3.07	1.00	متوسطة
19	أتقبل النقد من الآخرين دون حساسية	3.03	1.14	متوسطة
6	أشعر بفقدان الأمل	2.97	0.99	متوسطة
28	أشعر بأن لدي خيارات متعددة	2.93	1.24	متوسطة
2	أشعر بالأمن والطمأنينة	2.89	1.06	متوسطة
27	أشعر بأن الطريق أمامي واضح	2.85	1.17	متوسطة
3	أنا مقبلة على الحياة بسرور	2.75	1.21	متوسطة
25	حياتي مليئة بالمنغصات	2.57	1.06	متدنية
4	حياتي مليئة بالسعادة	2.43	1.06	متدنية
14	خابت أمالي بكثير من الناس	2.26	1.03	متدنية
5	أنام بهدوء وسكينة	2.23	0.87	متدنية
	للدرجة الكلية	3.24	0.43	متوسطة

تشير النّتائج إلى أنّ درجات الرّضا عن الحياة لدى زوجات الأسرى الفلسطينيين في محافظة الخليل كانت مرتفعة على ست فقرات وكانت متدنية على أربع فقرات، فيما كانت الدّرجات متوسّطة على غالبية الفقرات، وبشكل عام إنّ درجات الرّضا عن الحياة لدى زوجات الأسرى الفلسطينيين في محافظة الخليل قد كانت متوسطة (3.24/ 5) وهذه النّسبة لا تؤشّر على درجات مقبولة من الرّضا عن الحياة، ولعلّ ذلك يرجع إلى طبيعة الظّروف التي تعيشها زوجات الأسرى في المجتمع الفلسطيني وخصوصاً في محافظة الخليل التي تعدّ من المحافظات المحافظة التي لا تعطي المرأة حريّة الحركة في غياب زوجها، وأحياناً تنشأ بعض المشكلات الأسرية بين عائلة الأسير إما بسبب خروجها من البيت أو بسبب صرف مخصصات الأسير المالية، وكلّ ذلك يشكّل هماً إضافياً على زوجة الأسير بالإضافة لأسر زوجها، إنّ هذا

يعني أنّ زوجات الأسرى تحتاج إلى رعاية مجتمعيّة من شأنها أن تساعدهنّ على تكوين درجات رضا أفضل عن الحياة في ظلّ غياب أزواجهنّ في الأسر.

نصّ السؤال الثاني على: هل تختلف درجات رضا زوجات الأسرى عن الحياة باختلاف مدة محكومية الزوج الأسير (دون خمس سنوات، من خمس سنوات إلى عشرة، أكثر من 10 سنوات)؟

ومن أجل هذه الغاية تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات رضا زوجات الأسرى عن الحياة والجّدول التالي رقم (4) يبين ذلك.

الجدول (4) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات رضا زوجات الأسرى عن الحياة وفق متغير مدة محكومية الأسير/الزوج.

مدة محكومية الأسر	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
دون خمس سنوات	50	99.64	14.94
من 5 سنوات إلى 10	50	93.00	10.21
أكثر من عشر سنوات	31	100	11.93
للمجموع	131	97.34	12.97

ثم تمّ استخدام تحليل التباين الأحادي لاختبار دلالة الفروق وفق متغيّر سنوات الأسر والجّدول (5) يبين نتائج التّحليل.

الجدول(5): نتائج اختبار تحليل التّباين الأحادي لاختبار دلالة الفروق وفق متغير مدة محكوميّة الأسير.

مصدر التباين	مجموع المربعات	د ح	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة
بين المجموعات	1544.95	2	772.46	4.86	0.009
داخل المجموعات	20328.61	128	158.81		
التباين الكلي	21873.54	130			

تشير النتائج في الجدول (5) إلى أنّه توجد فروق ذات دلالة في درجات رضا زوجات الأسرى عن الحياة تعزى لمدة محكوميّة الأسير، ومن أجل التّحقق من اتجاه الدّلالة تم استخدام اختبار شيفيه، والجّدول التّالي (6) يبيّن نتائج اختبار شيفيه لاختبار اتجاه الدّلالة البعديّة على متغيّر محكوميّة الزّوج.

الجدول (6) نتائج اختبار شيفيه لاختبار اتجاه الدلالة البعدية على متغير مدة محكومية الزوج

	دون 5 سنوات	من 5 سنوات إلى 10	أكثر من 10 سنوات
دون 5 سنوات	–	6.64*	1.05
من 5 سنوات إلى 10	6.64*	–	7.64*
أكثر من 10 سنوات	1.05	7.44*	–

تشير النتائج إلى أنّ الفروق قد كانت دالّة بين فئة المحكوميّة من 5- 10 سنوات وكلّ من فئة دون 5 سنوات وفئة أكثر من 10 سنوات، ولما كان المتوسّط الحسابي لفئة من 5- 10 سنوات هو الأدنى فإنّ هذا يشير إلى أنّ درجات رضا النّساء اللواتي يقضي أزواجهن فترة محكوميّة متوسطة هي الأدنى من بين الفئات الثلاث.

ولعل هذا يعزى إلى أنّ زوجات الأسرى الأقل محكومية راضيات عن حياتهن بسبب تكييف ظروفهن لفترة قصيرة سيخرج بعدها أزواجهن، وكذلك الحال مع زوجات الأسرى ذوي المحكوميات العالية اللواتي تكيّفن مع أحوالهن من حيث أنهن يتوقعن خروج أزواجهن في مبادلات الأسرى، أو أنّهن فعلا تكيفن مع الواقع في ظل وجود أبناء لهن يساعدوهن على مصاعب الحياة، أو وجود مساندة اجتماعية كبيرة نظراً لمحكومية أزواجهن العالية، ولم تتوفر لدى الباحثين دراسات سابقة مرتبطة بهذه النّتيجة.

نصّ السؤال الثالث على: هل تختلف درجات رضا زوجات الأسرى عن الحياة باختلاف عمل الزوجة؟

ومن أجل قام الباحثان استخدام اختبار (ت) للمجموعات المنفصلة والجدول التالي رقم (7) يبين نتائج التحليل

الجدول (7) نتائج اختبار (ت) لاختبار دلالة الفروق في درجات الرّضا عن الحياة وفق متغير عمل الزوجة.

عمل الزوجة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت	د ح	مستوى الدلالة
تعمل	101.73	13.83	3.04	128	0.003
لا تعمل	94.80	11.79			

تشير النّتائج في الجّدول (7) إلى أن قيمة (ت) قد بلغت 3.04 وهي قيمة دالة إحصائياً مما يعني أنّ ثمّة فروق في درجات رضا زوجات الأسرى عن الحياة تعزى إلى متغير عمل الزّوجة، ولما كان المتوسط الحسابي للزّوجات العاملات هو أعلى من المتوسط الحسابي لغير

العاملات فإنّ هذا يشير إلى أنّ درجات رضا الزّوجات العاملات عن الحياة أعلى من الزّوجات غير العاملات.

ويمكن أن تفسّر هذه النّتيجة بسبب أنّ الزّوجات العاملات استطعن أن يشغلن أنفسهن بالعمل، وتوفير دخل مالي يساعدهن في تلبية احتياجات أسرهن، بعكس غير العاملات اللواتي ينظرن للحياة بصورة سوداويّة نظراً لغياب الزّوج في الأسر، وعدم توفر الظّروف الاقتصاديّة المناسبة لمواجهة متطلّبات الحياة. ولم تتوفر لدى الباحثين دراسات أخرى عنيت بموضوع العمل والرّضا الوظيفي، مما جعلهما يعقدان بؤرة نقاش حول هذه النّتيجة التي يمكن أن تعزى بالدّرجة الأولى إلى أنّ الزّوجة العاملة تستطيع من خلال العمل أن توفر جميع احتياجات منزلها، وهذا يساعدها على التّكيف مع ظروفها الجديدة في غياب الزّوج في الأسر.

نصّ السّؤال الرّابع على: هل تختلف درجات رضا زوجات الأسرى عن الحياة باختلاف المستوى التّعليمي للزّوجة؟

وللإجابة عن هذا السّؤال تم حساب المتوسّطات الحسابيّة والانحرافات المعياريّة لدرجات رضا زوجات الأسرى عن الحياة وفق متغير المستوى التّعليمي والجدول التالي رقم (8) يبين ذلك.

الجدول (8) المتوسّطات الحسابيّة والانحرافات المعياريّة لدرجات رضا زوجات الأسرى عن الحياة وفق متغير المستوى التّعليمي

المستوى التّعليمي	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
ثقافة المدرسة	59	93.79	15.13
دبلوم أو بكالوريوس	58	100.08	9.88
دراسات عليا	14	100.90	11.31
للمجموع	131	97.34	12.97

ثم تم استخدام تحليل التباين الأحادي لاختبار دلالة الفروق في درجات الرّضا عن الحياة وفق متغيّر المستوى التّعليمي لزوجة الأسير والجّدول (9) يبن نتائج التّحليل.

الجدول (9) يبين نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي لاختبار دلالة الفروق وفق متغير المستوى التّعليمي لزوجة الأسير.

مصدر التباين	مجموع المربعات	د ح	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة
بين المجموعات	1358.48	2	679.24	4.23	0.01
داخل المجموعات	20515.05	128	160.27		
التباين الكلي	21873.54	130			

تشير النّتائج في الجّدول (9) إلى أنّه توجد فروق ذات دلالة في درجات رضا زوجات الأسرى عن الحياة تعزى لمغير المستوى التّعليمي، ومن أجل التّحقق من اتجاه الدّلالة تم استخدام اختبار شيفيه، والجّدول التّالي (10) نتائج اختبار شيفية لاختبار اتجاه الدّلالة البعديّة على متغيّر المستوى التّعليمي

الجدول (10): نتائج اختبار شيفيه لاختبار اتجاه الدّلالة البعدية على متغير المستوى التّعليمي

المستوى التّعليمي	ثقافة المدرسة	دبلوم أو بكالوريوس	دراسات عليا
ثقافة المدرسة	-	6.28*	7.13*
دبلوم أو بكالوريوس	6.28*	-	0.84
دراسات عليا	7.13*	0.84	-

تشير النتائج إلى أنّ الفروق قد كانت دالّة بين فئة ثقافة المدرسة وكلّ من فئة الدّبلوم أو بكالوريوس وفئة الدّراسات العليا، ولما كان المتوسّط الحسابي لفئة النّساء اللواتي يحملن ثقافة المدرسة هو الأدنى فإنّ هذا يشير إلى أنّ درجات رضا النّساء اللواتي مستواهن التّعليمي لا يتعدى تعليم المدرسة هي الأدنى بين مستويات المستوى التّعليمي.

ولعلّ هذا يعزى إلى أنّه كلّما زاد تعليم المرأة كانت أقدر على مواجهة المشكلات التي تعترضها، وخصوصاً تلك المتعلّقة بزيارات زوجها ومتابعة قضيته في المحكمة وما شابه، عدا عن قدرة المتعلّمات على التأثير في المجتمع بصورة أكبر من غير المتعلّمات بشكل كافٍ، الأمر الذي جعل درجات رضا المتزوّجات عن الحياة أعلى من غير المتعلّمات.

وتتفق نتيجة هذه الدّراسة مع كلّ من دراسة سليمان (2003) ودراسة ميكس وموريل (Meeks, and Murrell, 2001) أن المتعلمين يكونون أكثر رضاً عن حياتهم من غير المتعلمين، وتختلف هذه النّتيجة مع نتيجة دراسة بوذا (Botha, 2013) التي أظهرت أنّه لا توجد فروق في مستوى الرّضا عن الحياة لدى عينة من الأفراد في جنوب أفريقيا تعزى لمتغير المستوى التّعليمي.

نص السؤال الخامس على: هل تختلف درجات رضا زوجات الأسرى عن الحياة باختلاف متوسّط الدّخل (دون 2000 شيكل، من 2000-4000 شيكل)؟

ومن أجل ذلك قام الباحثان باستخدام اختبار (ت) للمجموعات المنفصلة لاختبار دلالة الفروق في متوسّطات درجات رضا زوجات

الأسرى الفلسطينيين عن الحياة باختلاف متوسّط الدّخل (دون 2000 شيكل، أعلى من 2000 شيكل)؟

والجدول التالي رقم (11) يبين نتائج التحليل.

الجدول(11) نتائج اختبار (ت) لاختبار دلالة الفروق في متوسطات درجات رضا زوجات الأسرة الفلسطينيين عن الحياة باختلاف متوسط الدخل

مستوى الدخل	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت	د ح	مستوى الدلالة
دون 2000	66	94.22	11.31	2.85	129	0.005
أعلى من 2000	65	100.50	13.83			

تشير النّتائج في الجّدول (11) إلى أنّ قيمة (ت) قد بلغت (2.85) وهي قيمة دالّة إحصائياً، مما يعني أنّ ثمّة فروق في درجات رضا زوجات الأسرى عن الحياة تعزى إلى متغير مستوى دخل الأسرة، ولمّا كان المتوسط الحسابي للأسر ذات الدّخل المرتفع هو أعلى من المتوسط الحسابي للأسر ذات الدّخل المنخفض فإنّ هذا يشير إلى أنّ درجات رضا الزّوجات من فئة الدّخل المرتفع عن الحياة يكون أعلى من ذوات الدّخل المنخفض.

ويمكن تفسير هذه النّتيجة إلى أنّه كلّما كان الدّخل أعلى فإنّ ذلك يؤدي إلى أن تستطيع أسرة الأسير توفير احتياجات الأسرة وهذا بالتالي يؤدّي إلى تحسين درجات الرّضا عن الحياة

وهذه النتيجة تتفق مع كل من دراسة سليمان (2003) ودراسة كابتن وآخرون (Kapteyn et al, 2009) ودراسة املير وآخرون (Amler et al, 2015) ودراسة بورتو وروستوشيني (Protoa & Rustichini 2011) التي أظهرت أن هناك علاقة طردية بين مستوى الدخل ومستوى الرّضا عن الحياة لدى عينة من المجتمع الأمريكي، كما أظهرت أن هناك أثر سلبي على مستوى الرّضا عن الحياة في حال وجود حالة من القلق العصابي عند الفرد سواء كان الدخل مرتفع أو منخفض، كما وتتفق مع نتيجة دراسة

نصّ السؤال السادس على: هل تختلف درجات رضا زوجات الأسرى عن الحياة باختلاف عدد الأطفال في الأسرة (دون الطفلين، من 3– 5 أطفال، أكثر من 5 أطفال)؟

وللإجابة عن هذا السؤال تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات رضا زوجات الأسرى عن الحياة وفق متغير عدد الأطفال في الأسرة (دون الطّفلين، من 3– 5 أطفال ، أكثر من 5 أطفال) والجّدول التالي رقم (12) يبين ذلك.

الجدول (12) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات رضا زوجات الأسرى عن الحياة وفق متغير عدد الأطفال في الأسرة

عدد الأطفال	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
من صفر– 2 طفل	66	95.36	8.88
من 3–5 أطفال	39	96.82	12.12
أكثر من 5 أطفال	26	103.15	20.00
للمجموع	131	97.34	12.97

ثم تمّ استخدام تحليل التّباين الأحادي لاختبار دلالة الفروق في درجات الرّضا عن الحياة وفق متغيّر عدد الأطفال في الأسرة والجّدول (13) يبن نتائج التّحليل.

الجّدول(13) يبيّن نتائج اختبار تحليل التّباين الأحادي لاختبار دلالة الفروق وفق متغيّر

عدد الأطفال في الأسرة.

مصدر التباين	مجموع المربعات	د ح	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة
بين المجموعات	1147.14	2	573.57	3.54	0.03
داخل المجموعات	20726.40	128	161.92		
التباين الكلي	21873.54	130			

تشير النّتائج في الجّدول السّابق إلى أنّه توجد فروق ذات دلالة في درجات رضا زوجات الأسرى عن الحياة تعزى لمغيّر عدد الأطفال في الأسرة، ومن أجل التّحقق من اتجاه الدّلالة تمّ استخدام اختبار شيفيه، والجدّول التّالي (14) نتائج اختبار شيفيه.

الجدول (14) نتائج اختبار شيفيه لاختبار اتجاه الدلالة البعدية على متغير عدد الأطفال

عدد الأطفال	من صفر– 2 طفل	من 3–5 أطفال	أكثر من 5 أطفال
من صفر– 2 طفل	–	1.45	7.79*
من 3–5 أطفال	1.45	–	0.84
أكثر من 5 أطفال	7.79*	0.84	–

تشير النّتائج إلى أنّ الفروق في درجات رضا زوجات الأسرى الفلسطينيين في محافظة الخليل قد كانت دالة بين فئة من (صفر إلى طفلين) وفئة (أكثر من خمس أطفال)، ولمّا كان المتوسّط الحسابي

لفئة النّساء اللواتي لديهن أكثر من خمس أطفال هو الأعلى فإنّ هذا يشير إلى أنّ درجات رضا النّساء اللواتي لدين أكثر من خمس أطفال عن الحياة أعلى من غيرهن من الفئات الأخرى، ولعل هذا يعزى إلى أنه كلما زاد عدد الأطفال في الأسرة فإن ذلك يشكل عوناً لزوجة الأسير على مواجهة الحياة، فمعنى أن يكون عند الأسرة أكثر من خمس أطفال أنّ بعضهم قد كبر وربما بلغ سنّ الرّشد بالتالي فإنّهم يساعدون أمهاتهم في المراجعات وفي القيام بالمهام وربما يقومون بأدوار آبائهم أثناء غيابهم في الأسر، وقد اتفقت هذه النّتيجة مع نتيجة دراسة سليمان (2003) ودراسة ثيم ودترش (Thieme & Dittrich, 2015) ودراسة بودثافي (Powdthavee, 2011) التي أشارت إلى ارتفاع درجات الرّضا عن الحياة بوجود الأطفال في الأسرة.

توصيات الدّراسة:

في ضوء نتائج الدّراسة وانطلاقاً منها يوصي الباحثان بما يأتي:

1. ضرورة مساعدة زوجات الأسرى في التّغلب على مشكلات الحياة اليوميّة وتوفير المساندة الاجتماعيّة والرسمية لهذه الزوجات الأمر الذي من شأنه أن يساعدهن في التغلب على المشكلات النّاجمة عن غياب الزّوج، وبالتالي تعزيز نظرتهن للحياة ورضاهن عنها .
2. ضرورة زيادة مخصصات الأسرى الأمر الذي من شأنه أن يساعد الزوجات على حل المشكلات التي تعترضهن في تربية أبنائهن وفي مواجهة متطلبات الحياة.
3. ضرورة عقد لقاءات إرشادية نفسية لزوجات الأسرى خصوصاً في المراحل الأولى من اعتقال الزوج الأمر الذي يساعدهن على تكوين فكرة حول آليات مواجهة الظروف الجديدة التي وجدن أنفسهن فيها.
4. عقد دورات تعليمية تثقيفية لزوجات الأسرى وتوفير وظائف مناسبة لهن وفق قدراتهن وإمكانياتهن الأمر الذي يساعدهن على التكيف مع ظروف الحياة مما ينعكس إيجاباً على درجات رضاهن عن الحياة
5. ضرورة أن يقوم الباحثون بإجراء مزيد من الدراسات حول بعض المفاهيم النّفسية المؤثرة في الرّضا عن الحياة كالعلاقة مع الصلابة النّفسية وأثر المساندة الاجتماعية في تحسين درجات الرّضا عن الحياة لدى زوجات الأسرى، وكذلك توظيف أداة الدراسة في الكشف عن درجات الرضا عن الحياة لدى فئات أخرى في المجتمع الفلسطيني.

المراجع:

تفاحة، جمال (2009). الصّلابة النّفسيّة والرّضا عن الحياة لدى عيّنة من المسنين: دراسة مقارنة، مجلة كلية التربية،19 (3)، جامعة الإسكندرية.

حسن، نادية (2010). جودة الحياة لدى طلبة الجامعات، مجلة الحوار المتمدن.

الدسوقي، مجدي (1998). دراسة لأبعاد الرّضا عن الحياة وعلاقتها بعدد من المتغيرات النّفسية لدى عينه من الراشدين صغار السن، المجلة المصرية للدراسات النّفسية،207.

رجعية، عبد الحميد (2009). التحصيل الأكاديمي وإدراك جودة الحياة النّفسية لدى مرتفعي ومنخفضي الذكاء الاجتماعي من طلاب كلية التربية بالسويس، مجلة كلية التربية، 19 (1) جامعة الإسكندرية.

سليمان، عادل (2003). الرّضا عن الحياة وعلاقته بتقدير الذات لدى مديري المدارس الحكومية ومديراتها في مديريات المحافظات الفلسطينية الشمالية. رسالة ماجستير، جامعة النجاح، نابلس.

سيد، الحسن (2012). الصلابة النّفسية والمساندة الاجتماعية والاكتئاب لدى عينة من طلاب المرحلة الثانوية المتضررين وغير المتضررين من السيول بمحافظة جدة، رسالة ماجستير، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.

شقورة، يحيى (2012). المرونة النّفسية وعلاقتها بالرّضا عن الحياة لدى طلبة الجامعات الفلسطينية بمحافظات غزة. رسالة ماجستير ، جامعة الأزهر، غزة، فلسطين.

عبد الخالق، أحمد والديب، سماح (2008). التعب المزمن وعلاقته بتقدير الذات والرّضا عن الحياة، مجلة دراسات عربية في علم النفس، 6 (19)، مصر.

عبد الوهاب، أماني (2007). أثر المساندة الوالدية على الشعور بالرّضا عن الحياة لدى الأبناء المراهقين من الجنسين، المؤتمر السنوي الرابع عشر مركز الإرشاد النفسي، جامعة عين شمس.

علوان، نعمان (2008) الرّضا عن الحياة وعلاقته بالوحدة النّفسية –دراسة ميدانية على عينة من زوجات الشهداء الفلسطينيين، مجلّة الجامعة الإسلامية (سلسلة الدراسات الإنسانية)، 16 (2).

العمرات، محمد والرفوع، محمد. (2014). مستوى الرّضا عن الحياة الجامعية وعلاقته بتقدير الذات لدى طالبات جامعة الطفيلة التقنية في الأردن، المجلة التربوية المتخصصة، 3(12)، الأردن.

عيسى، حسين (2013) الذكاء الاجتماعي وعلاقته بالاتزان الانفعالي والرّضا عن الحياة لدى أفراد شرطة المرور بمحافظة غزة، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية، غزة.

مرسي، كمال (2000). السعادة وتنمية الصحة النفسية، الجزء الأول، دار النشر للجامعات، القاهرة، مصر.

منظمة الصحة العالمية (2005)، تعزيز الصحة النّفسية، المفاهيم، البيانات المستجدة، الممارسة، المكتب الإقليمي للشرق المتوسط، جنيف.

نعيسة، رغداء (2012). جودة الحياة لدى طلبة جامعتي دمشق وتشرين، مجلة جامعة دمشق، 28 (1).

الهمص، صالح (2010). قلق الولادة لدى الأمهات في المحافظات الجنوبية لقطاع غزة، وعلاقته بجودة الحياة، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية، غزة.

الهنداوي، محمد (2011). الدعم الاجتماعي وعلاقته بمستوى الرّضا عن جودة الحياة لدى المعاقين حركياً بمحافظات غزة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الأزهر، غزّة.

Amler, S., Sauerland, M., Deiters, Ch., Buchner, Th., Schumacher, A. (2015) Factors influencing life satisfaction in acute myeloid leukemia survivors following allogeneic stem cell transplantation: a cross-sectional study. Health and Quality of Life Outcomes.

Arslan, S. Akkas, O. 2013. "Quality of College Life (QCL) of Students in Turkey: Students' Life Satisfaction and Identification". Springer Science + Business Media Dordrecht.

Botha, F. (2013) Life satisfaction and education in South Africa: Investigating the role of attainment and the likelihood of education as a positional good. Economic Research Southern Africa (ERSA).

Chui, H. & Wong, M. (2015). Gender Differences in Happiness and Life Satisfaction among Adolescents in Hong Kong: Relationships and Self-Concept. Springer Science + Business Media Dordrecht.

Diener, E. D. (2000): Subjective Well – Being: The Science of happiness and a proposal for national index. American Psychology.

Diener, E. Suh, E, and Oish, S, (1997). Recent finding on subjective well-being, Indian Journal of Clinical Psychology. 104(2)

Fredrickson, B. (2001). The role of positive emotions in positive psychology: The broaden-and-build theory of positive emotions. American Psychologist, (56).

Goldbeck, L., Besier, T., Herschbach, P., Henrich, G., Schmitz, T. (2007). Life satisfaction decreases during adolescence, University Hospital of the Technical University Munich.

Kapteyn, A., Smith, J. & Van S. (2009). "Life Satisfaction." Institute for the Study of Labor.

Meeks, Suzanne and Murrell, Stanley A. (2001). Contribution of education to health and life satisfaction, Older Adults Health, (1) 13, 2-28.

Powdthavee, N. (2011) Life Satisfaction and Grandparenthood: Evidence from a Nationwide Survey. Institute for the Study of Labor.

Protoa, E & Rustichinib, A. (2011) Life Satisfaction, Income and Personality Theory. JEL classification: D03; D870; C33.

Rober, A and Rober, S. (2001). Dictionary of psychology. 3rd ed. London: Penguin Books.

Seitz, D., Hagmann, D., Besier, T., Dieluweit, U., Debatin, K., Grabow, M., Kaatsch, D., Henrich, G., Goldbeck, L. (2010) Life satisfaction in adult survivors of cancer during adolescence: what contributes to the latter satisfaction with life? Quality of Life Research.

Thieme, P. & Dittrich, A. (2015). A life-span perspective on life satisfaction. Social Science Research Network (SSRN).

Zhu, H. 2014. Social Support and Affect Balance Mediate the Association Between Forgiveness and Life Satisfaction. Springer Science + Business Media Dordrecht .